

تفسير السمعاني

@ 82 @ .

(^ فضلنا على كثير من عباده المؤمنين (15) وورث سليمان داود وقال يا أيها الناس *
* * * * * بصحيفة مختومة فيها جواب المسائل
فجمع داود الأبحار والرهبان ، وأحضر سليمان وسأله عن المسائل ، وكانت المسائل العشر أن
داود سأل سليمان - صلوات الله عليهما - فقال : ما أقرب الأشياء ؟ وما أبعد الأشياء ؟ وما
آنس الأشياء ؟ وما أوحش الأشياء ؟ وما الشيطان القائنان ؟ وما الشيطان المختلفان ؟ وما
الشيطان المتباغضان ؟ [وما الذي إذا استعمل في أول الشيء حمد في آخره ؟] وما الذي
إذا استعمل في أول الشيء ذم في آخره ؟ فقال : أما أقرب الأشياء فالآخرة ، وأما أبعد
الأشياء فالذي فاتك من الدنيا ، وأما آنس الأشياء فجسد فيه روحه ، وأما أوحش الأشياء فجسد
لا روح فيه ، وأما الشيطان القائنان فالسما والارض ، وأما الشيطان المختلفان فالليل و
النهار ، وأما الشيطان المتباغضان فالحياة والموت ، وأما الذي إذا استعمل في أول الشيء
حمد في آخره ، فالحلم عند الغضب ، وأما الذي إذا استعمل في أول الشيء ذم في آخره
فالحدة عند الغضب ، فلما أجاب سليمان بهذه الأجوبة ، فك الختم عن الصحيفة التي بعثها
الله تعالى ، فإذا الأجوبة على وفق ما قال سليمان صلوات الله عليه وسلم . .
وفي هذا الخبر : أن سليمان لما أجاب بهذه الأجوبة سألته الأبحار عن مسألة أخرى فقالوا :
ما الشيء الذي إذا صلح صلح الجسد كله ، وإذا فسد فسد الجسد كله ؟ فقال : هو القلب .
فقال الأبحار له : حق لك الخلافة يا سليمان ، فحينئذ استخلفه داود عليه السلام . .
فإن قيل : إذا كان داود استخلفه ، فكيف يستقيم قوله تعالى : (^ وورث سليمان داود)
؟ قلنا : المراد من الإرث هاهنا هو قيامه مقام داود في الملك والنبوة والعلم ، وليس
المراد من الإرث الذي يعلم في الأموال ، وهذا مثل قولهم : العلماء ورثة الأنبياء ،
والمراد منه ما بينا .